

الأنوار العلوية

[90] الذين مضوا والكتب وأدرك النبي وآمن به فعمر بالليل وأبصر بالنهار وأما أعمى بالنهار بصير بالليل فرجل آمن بالانبياء والكتب وجد النبي فأبصر بالليل وعمر بالنهار فقال ابن الكوي: يا أمير المؤمنين ان في كتاب الله آية قد أفسدت قلبي وشككتني في ديني فقال له أمير المؤمنين (ع): ثكلتك أمك وعدمك قومك ما هي؟ قال قول الله عز وجل لمحمد في سورة النور: " والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه "، ما هذا الطير وما هذه الصلاة والتسبيح؟ فقال (ع): ويحك ان الله خلق الملائكة في صور شتى ألا وان الله ملكا في صورة ديك ابخ شعث برائنه في الأرضيين السابعة السفلى وعرفه تحت عرش الرحمن له جناح في المشرق وجناح في المغرب فالذي في المشرق من نار والذي في المغرب من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائنه ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم بنحو من قوله عز وجل لنبيه: " والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه " من الديكة في الأرض، فقال ابن الكوي: فما قوله تعالى: " مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة " قال هو عمامة موسى وعصاه ورضراض الألواح وابريق زمرد وطشت من ذهب، قال فما " الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار " قال هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو أمية فمتعوا حتى حين فأما بنو المغيرة قال فما (الأخسرين أعمالا) - الآية قال " ع ": أهل حرورا قال أخبرني عن ذي القرنين أنبي هو أم ملك؟ قال " ع ": لا نبي ولا ملك كان عبدا لله صالحا أحب الله فأحبه ونصح الله فنصحه أرسله الله الى قوم فضرب على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله ثم فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ثم رد الثالثة فأمكنه الله تعالى في الأرض وفيكم مثله يعني نفسه الشريفة عليه الصلاة والسلام. وروى محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن اذينة، عن محمد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر " ع " يقول: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وسلم برمانتين من الجنة فلقيه علي (ع) فقال له ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك قال أما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب وأما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه نصفها رسول الله